

بسم الله الرحمن الرحيم

أهم ٥٠ توصية يحتاجها الطالب لاجتياز مناقشة رسالة الماجستير أو الدكتوراه

بعد تسليم الطالب لرسالة الماجستير أو الدكتوراه، يكون هنالك مناقشة مع الطالب يتم من خلالها طرح الأسئلة على الطالب والذي بدوره عليه الإجابة على الأسئلة المختلفة. تختلف عملية اختيار المناقشين من جامعة لجامعة وحتى من كلية لكلية. الهدف العام من وراء هذه المناقشة العلمية هو اختبار مدى فهم ومعرفة الطالب في مجال الدراسة أو الرسالة وعمق هذه المعرفة بالإضافة إلى اختبار مدى إلمام الطالب بأهمية الموضوع وكيف أن الدراسة ستساهم في إثراء المعرفة في نفس المجال (Established knowledge in the field).

جمعت هنا أهم ٥٠ توصية من أهم المصادر العلمية وتجارب الزملاء المختلفة ومن تجربتي الشخصية التي مررت بها وذلك لمساعدة الطالب على اجتياز المناقشة، ينبغي معرفة انه تم دمج توصيات الماجستير والدكتوراه للتشابه الكبير بينهما ولكن هذا لا يمنع من التأكد فبعض النقاط فقط لمرحلة الماجستير وبعضها فقط لمرحلة الدكتوراه.

قبل المناقشة:

١/ راجع موقع الكلية أو الجهة التي ستقدم رسالتك إليها، للتأكد من استيفائك لجميع متطلبات المناقشة. مثلاً، قد يطلب منك تجهيز عرض مختصر عن الرسالة وهنا يجب التأكد من المدة الزمنية المتاحة لكي تجعل عرضك متوازناً مع الوقت، غالباً ما يتم السماح بتقديم العرض قبل بدء المناقشة. العرض غالباً الهدف منه تذكير المناقشين بموضوع الدراسة وبعض الجوانب المختلفة مثل: الأسلوب المتبع، طريقة جمع البيانات والنتائج المهمة.

٢/ انصح بمراجعة متطلبات المناقشة مع المشرف الخاص بك، كما يجب سؤاله عن الاقتراحات والتوجيهات التي قد تكون مفيدة في المناقشة، حيث غالبا ما يكون قام بمناقشة العديد من الطلاب قبلك.

٣/ يمكنك ايضا أن تسأل الطلبة السابقون عن الأجواء وعن التجارب التي مروا بها، فهي ستقدم الفائدة لك.

٤/ يجب أن تكون على دراية تامة بأسماء لجنة المناقشة والتي قد تتألف من ثلاثة دكاترة أو أكثر حسب نظام الجامعة. غالبا ما تتكون لجنة الممتحنين من ممتحن خارجي يختاره المشرف الدراسي من خارج الجامعة التي يدرس بها الطالب أو الطالبة، وممتحن داخلي يكون من نفس القسم أو الجامعة التي يدرس بها الطالب، بالإضافة إلى أن بعض الجامعات تتطلب وجود محكم خلال المناقشة، وظيفته التأكد من سيرها بعقلانية، وقد يفضل بعض المشرفين الدراسيين حضور المناقشة ولكن بدون التدخل فيها ولو حتى بالإشارة أو الإيماء.

٥/ بعد معرفة أسماء لجنة المناقشة ينبغي معرفة تخصصاتهم والأوراق العلمية التي قاموا بنشرها (خاصة للممتحن الخارجي) وحاول قراءتها لانه عادة سيسألك مجموعة أسئلة في مجاله الذي يفهم فيه جيدا.

٦/ يجب أن تكون متأكدا من سلامة نسخة الرسالة وخلوها من الأخطاء المطبعية قبل طباعتها.

٧/ يجب طباعة نسخ كافية من الرسالة حسب نظام الجامعة، كما يجب ان تعمل نسخة لنفسك وإحضارها في يوم المناقشة لأنه غالبا في الغالب يمكنك أثناء المناقشة العودة لبعض الجزئيات لتبرير وجهات نظرك المختلفة، خصوصا إذا ما طلب منك المناقش فتح صفحة معينة لتوجيه سؤال في جزئية معينة.

٨/ يجب عليك قراءة الرسالة لعدة مرات صفحة صفحة وكتابة أسئلة متوقعة وإعداد إجاباتها مسبقاً، لا تحفظ، فالعملية ليست اختبار تحريري، لكن الهدف من المراجعة استذكار الأجزاء المختلفة من الرسالة والطرق المختلفة التي اتبعتها لتحقيق أهداف الرسالة.

٩/ لا تعتقد أنك قادر على ان تتوقع اسئلة لجنة المناقشة، بل عليك بالتركيز على نقاط الرسالة العلمية واجزائها والإلمام الكامل بالمواضيع التالية: منهجية البحث، اهداف الرسالة واسئلتها العلمية او فرضيات الدراسة. عينة الرسالة العلمية وطريقة التواصل مع العينة، ووسائل جمع البيانات سواء اكانت مقابلة او استبانة او غيرها. كما يجب معرفة أثر الرسالة واهميتها بالنسبة لمجتمع الدراسة “العينات”. وكامل الخطوات الاجرائية للبحث، وما المعوقات التي كانت امام الدراسة، وماذا يحدث لو؟ كلها مواضع اسئلة متوقعة.

١٠/ حاول عمل مناقشة تجريبية mock defense مع المشرف ومجموعة الزملاء في المعمل أو التخصص أو الكلية وحبذا لو كانوا من تخصصات مختلفة ضمن نطاقك البحثي ليبدو لك وجهات نظر مختلفة حول الرسالة ويفتحوا آفاقاً جديدة للأسئلة.

١١/ حاول أن تلخص الرسالة في بضع صفحات لإن التلخيص يثبت المعلومة ويجعلك أكثر تركيزاً وقت المناقشة.

١٢/ اكتب ملاحظاتك والأسئلة المتوقعة على جانب كل صفحة من الرسالة، فإذا ما طلب منك الرجوع لأي صفحة لتوضيح نقطة معينة فقد تكون علقت عليها ويسهل سردها للمناقشين.

١٣/ بعض الجامعات تُنظم ورشات عمل للتحضير للمناقشة من المفيد أن تحضرها.

١٤/ غالبا ستستلم ايميل او رسالة من الجامعة تفيد بموعد المناقشة ومكانها وذلك قبل موعدها بوقت كاف، فحاول متابعة ايميلك بشكل يومي.

١٥/ الإيام التي تسبق المناقشة ستشعر ببعض الضغوط حاول ان تهدئ أعصابك وكن واثقا من نفسك وتوكل على الله، واطلب الدعاء من الوالدين. اجلس قليلا مع المقربين اليك واستمد منهم المؤازرة والتحفيز. واعلم أنك ذاهب الى مناقشة الرسالة وليس للامتحان فيها.

١٦/ ذكر نفسك أنك قد قمت بكل ما استطعت به، جمعت بيانات الدراسة، وتوصلت الى نتائج واهمية الرسالة على أكمل وجه. وأنت قد التزمت بأخلاقيات البحث العلمي، وخطوات منهجية الدراسة. من شأن ذلك ان يخفف من الضغوط النفسية.

١٧/ من المهم الاطلاع على آخر المستجدات في مجال بحثك حتى بعد تسليم الرسالة لأنه سيعطي انطباعاً عن مئذرتك وسعة علمك واطلاعتك في مجال بحثك في حال تم توجيه سؤال ذا علاقة بذلك.

١٨/ قبل يوم من المناقشة يجب أن تحصل على راحة كافية، وأن تنام لساعات مناسبة، وذلك لكيلا يبدو الإرهاق عليك في يوم المناقشة.

١٩/ قبل النوم يجب أن تعد كافة الأمور المتعلقة بالمناقشة، فتحضر نسختك من الرسالة، ولا تنس تحضير الملابس المناسبة للمناقشة حيث الهدام الأبيض يعكس ثقافتك بنفسك والشعور أنك تحضر المناقشة للنجاح ونيل فرحة التخرج.

يوم المناقشة:

٢٠/ تجهز مبكراً وتناول وجبة خفيفة لكيلا تحس بالخمول والنوم.

٢١/ خذ معك قنينة ماء لشربها وبلع ريفك في حال تعثرت في الإجابة عن سؤال، فرصة للتفكير أثناء الشرب.

٢٢/ حاول الوصول قبل المناقشة بفترة مناسبة، لكي تتمكن من دخول الحمام إن تطلب الأمر وغسل وجهك والتجهز على مهل.

٢٣/ لا تنسى أخذ نسختك من الرسالة وورقة وقلم.

٢٤/ قبل دخولك للقاعة اذكر الله واطلبه التسهيل وقل: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن إذا شئت سهلا.

٢٥/ عند دخولك لقاعة ألقى التحية بإبتسام وصافح جميع الممتحنين.

٢٦/ يجب أن تبدأ المناقشة بشكر اللجنة، ومن ثم قدم لمحة عنك وعن اعمالك وفيما ان كنت نشرت أوراق علمية او شاركت في مؤتمرات دولية.

٢٧/ في حالة كان هناك عرض تقديمي، ابدأ عرضك وأنت واثق من نفسك، فاجعل صوتك قويا ومسموعا. ويجب أن تحرص ألا يطول عرضك التزم بالمدة المحددة للعرض. كما يجب أن تحرص خلال عرضك التقديمي على إبراز عدد من الأمور منها مشكلة البحث، وأهمية البحث والنتائج التي حققها وتوصل إليها هذا البحث، مع عدم مناقشة النتائج خلال العرض التقديمي، بل دع هذه المناقشة حتى تبدأ اللجنة أسئلتها. ركز على ان تكون رابط الجأش واثق في نفسك، اظهر معرفتك بالمجال العلمي المنتمية اليه الرسالة العلمية. اعرض كل الجديد التي اتت به الدراسة. ولا تنس شكر مشرفك عند نهاية العرض التقديمي وجميع من ساعدك على إتمام البحث.

٢٨/ بعد ذلك ستعود إلى مكان جلوسك، احرص على هدوئك حتى لو احسست ان عرضك التقديمي لم يكن رائعا بالشكل الكافي، لأن اللجنة ستضع في الحسبان رهبة البداية. بعدها ستبدأ بتلقي الأسئلة من لجنة المناقشة.

٢٩/ تأكد أن الممتحنين قد قرأوا رسالتك جيدا وتركيزهم سيكون التأكد من أن الطالب هو من كتبها وأعدّها وجمع بياناتها.

٣٠/ تذكر بأنك الخبير لبحثك حتى مشرفك لن يكون خبيراً فيه مثلك فامض بثقة بعد توكلك على الله.

٣١/ حاول أن تتعرف على نقاط الضعف في مجال أطروحتك ولا تخجل من مناقشتها وكذلك على مواطن القوة وأبرز ذلك بشدة.

٣٢/ حاول ان تكون بشوشا اثناء المناقشة، تأكد غالبا التبسم اثناء المناقشة يقلل من حدة اسئلة المناقشين.

٣٣/ لا تبدي أي تذمر من أي سؤال يطرح عليك، واضبط انفعالاتك مهما واجهت من صعوبات، عند الغضب لن تتمكن من التفكير في الأسئلة.

٣٤/ حاول التركيز جيدا عند طرح السؤال من قبل المناقشين.

٣٥/ في حال تم طرح أسئلة عليك ولم تكن متأكدا من إجابتها فيجب عليك عدم الإجابة عنها، بل اعترف بذلك وقل لا أعلم الإجابة، فهذا أفضل من أن تجيب إجابة عشوائية.

٣٦/ في حالة عدم فهمك لسؤال ما، قم بطلب إعادة السؤال أو توضيحه أو إعادة صياغته، لا ضير في ذلك.

٣٧/ دافع عن وجهات نظرك لكن في نفس الوقت تقبل وجهات نظر الآخرين. لا تميل إلى قبول كل شيء ولا إلى رفض كل شيء، فهي مناقشة علمية وقد تكون لديك بعض الاتجاهات لم تكن معروفة للمناقشين وبالتالي عند توضيحك لها قد يفهم المناقشون المقصود.

٣٨/ بعد طرح السؤال خذ بعض الوقت للتفكير سريعا (٥ ثواني مثلا)، ثم خذ نفسا وأبدأ الإجابة، فلجنة المناقشة لا يهتما سرعة الإجابة بقدر ما يهتما صحتها.

٣٩/ جاوب ببطي وليس بشكل سريع لتتمكن من ترتيب أفكارك وإيصالها بوضوح.

٤٠/ اجعل إجابتك مرتبة وقوية. في حال وجود رأي معاكس من قبل المناقشين حاول توضيح وجهة نظرك بشكل أفضل، لكن إذا اكتشفت أن هنالك جوانب ضعف فعلا، اقبل بما يقوله المناقشون وأبلغهم بصحة كلامهم، فالاعتراف شيء جيّد خصوصا في البحث العلمي.

٤١/ حاول اثبات وتزويد اجابتك بأسماء المراجع العلمية المستخدمة في الرسالة او المصادر العامة او الاكثر شهرة في مجال الدراسة.

٤٢/ في حال رأيت أن أحد المناقشين مخالف جدا لأحد النقاط في الرسالة حتى بعد محاولتك للتوضيح، تقبل وجهة نظره ولا تجعل المناقشة تصبح تحدي، حتى وإن كنت تعتقد بصحة كلامك.

٤٣/ ضع في ذهنك أنك صاحب البحث وأنت من سيقم عليه وبالتالي مسؤول عن أي كلمة كتبتها وأي طريقة تبنيتها حتى لو كان المشرف هو من طلب منك عمل ذلك، فلا تعلل استخدامك لأي جزئية انها من طلب المشرف.

٤٤/ سجل ملاحظات المناقشين في حال طلبوا تعديل بعض النقاط أو الفصول في الرسالة قبل اعتمادها بشكل نهائي.

٤٥/ تذكر دائما بق هادئا، وتذكر أثناء المناقشة الجهد الكبير الذي بذلته حتى وصلت إلى هذه المرحلة، والليالي الطويلة التي سهرتها وأنت تبحث في المصادر والمراجع حتى تقوم بإعداد رسالة مثالية وناجحة.

٤٦/ يجب ان تدرك انه يمكن ان يكون هناك قصور في الرسالة العلمية التي اعدتها؛ لأنه لا يوجد بحث علمي متكامل الاركان. عليك بمعرفة نقاط القوة والضعف في بحثك العلمي.

٤٧/ لا يمكن التنبؤ بالأسئلة التي سيتم توجيهها من قبل المناقشين، فطبيعة الحال كل موضوع/تخصص يختلف عن غيره، كما تختلف وجهات نظر نفس المناقشين فيما قد يروه صحيح ولا يحتاج لتوضيح وما قد يروه غير واضح. لذلك، فأني عليك كطالب دراسات عليا أن تعتبر كل جزئيات وأقسام الرسالة أماكن للأسئلة. مع ذلك، هنالك أنواع من الأسئلة توقع أن يتم توجيهها إليك وحضر نفسك لها. الأسئلة التالية محتمل ورودها:

- أين يقع بحثك بالنسبة لمنطقة تخصصك؟ بمعنى آخر كيف سيساهم بحثك في إثراء منطقة تخصصك؟
- ما هو الهدف العام من بحثك؟ وهل تم الإجابة على أسئلتك التي طرحتها في البحث؟
- ما هي استراتيجية البحث التي اتبعتها لتحقيق أهداف الدراسة؟
- لماذا استخدمت هذه النظرية/المنهجية/طرق جمع البيانات/تحليل البيانات في البحث وفضلتها عن غيرها؟ هل هناك طرق أخرى ممكن استخدامها في تخصصك لتعطيك نتائج مشابهة أو مختلفة؟

- نتائج البحث results ومقارنتها مع دراسات سابقة literature review موضع سؤال أيضا.
- إن كانت هنالك مقابلة شخصية واستبانة تم استخدامها، ماهي الطريقة التي اتبعتها لصياغة الأسئلة التي تم طرحها على عينة البحث؟
- هل هنالك أي قيود أو مشاكل لديك علم بها، وما سببها وكيف يمكن تجنبها؟
- إذا كنت قد تطرقت في الدراسة لعناصر معينة في نفس موضوعك دون غيرها، ما سبب هذا الاختيار؟ ولماذا لم تتطرق للمواضيع الأخرى؟ هل هو مجرد اختيار شخصي غير مبرر أم أن هنالك عملية واضحة للاختيار قمت باتباعها؟
- غالبا ما يكون هنالك أسئلة حول تحليل البيانات التي تم جمعها بطرق جمع البيانات المختلفة وكيف تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات بناء على ما تم جمعه من بيانات أو ما تم الاطلاع عليه في الأوراق العلمية والكتب الأخرى.
- إذا كان هناك تحيز Bias في طرق جمع العينات او في اختيار عينة البحث، ماذا فعلت كباحث للتقليل من أثر التحيز؟
- ما هو أثر النتائج التي حصلت عليها من الدراسة. هل هنالك أي اكتشافات جديدة أو استنتاجات مخالفة لما كان متعارف عليه في نفس المجال.
- هل نشرت بحثك؟ إذا لم تنشره هل لديك مجلات علمية محددة ترغب في النشر فيها؟ ولماذا؟
- ما أفضل شيء تعلمته من خلال هذا المشروع من أول يوم بدأت فيه إلى إتمام الرسالة؟
- هل هناك أي جوانب إضافية كان تهملك أو كنت تودّ البحث فيها في حال توفر الوقت/الموارد؟
- في حال أعطيت لك فرصة لتكرار الدراسة، هل هنالك أي تحسينات أو خطوات ستتبعها للحصول على نتائج أفضل؟
- ماهي خطواتك القادمة بعد هذا البحث؟ هل تفكر بالعمل أم بإكمال دراستك ولماذا؟ وكيف تعتقد أن بحثك سيساهم في حياتك المستقبلية؟
- هذا إلى جانب الكثير من الأسئلة حول تفاصيل دقيقة في موضوع الرسالة وتختلف حسب التخصص والموضوع.

٤٨ / النقطة الأهم التي يجب أن يحرص عليها كل طالب خلال إجاباته في وقت المناقشة هي أن يثبت للممتحنين قدرته على فهم أطروحة الدكتوراه التي كتبها وإمامه التام بكل صغيرة وكبيرة فيها ومقدرته على ربط ما قام به في مرحلة الدكتوراه بالمجال الأوسع لتخصصه.

بعد المناقشة:

٤٩ / بعد أن تنتهي من مناقشة الرسالة، تقوم لجنة المناقشة بالاجتماع ومن ثم تتناقش فيما بينها حول الرسالة التي قدمها الطالب، ومدى جودة الرسالة، ومدى أهمية هذه الرسالة، كما تناقش طريقة عرض الطالب لهذه الرسالة، ومن ثقة الطالب بنفسه ومعلوماته، ومن ثم تقوم بإصدار النتيجة النهائية، والتي بموجبها ستقرر احد القرارات التالية:

- إجازة الرسالة كما هي دون تعديلات (نادرة الحدوث).
- إجازة الرسالة مع تعديلات بسيطة.
- إجازة الرسالة مع تعديلات جوهرية.
- عدم إجازة الرسالة مع الفرصة لإعادة تقديمها مع تعديلات جوهرية وإعادة المناقشة.
- إعطاء الطالب درجة أقل من درجة الدكتوراه كالحصول على درجة الماجستير (نادرة الحدوث).
- عدم إجازة الرسالة نهائيا (نادرة الحدوث).

إن كانت التعديلات بسيطة سَعطى فترة ٣ أشهر لانتهاء منها. وإن كانت التعديلات كبيرة سَعطى فترة من ٦ أشهر إلى سنة. تبدأ الفترة الممنوحة للتعديلات بعد استلام التقرير من الممتحنين (طبعا حسب نظام الجامعة).

٥٠ / تأكد انهم سيناقشون مشرفك عن اداءك خلال فترة الدراسة الماضية وتعاونك وحرصك، لذلك احرص على علاقة جيدة مع مشرفك لآخر لحظة.

هذه النصائح هي فقط دليل لمساعدة الباحثين والطلبة، نصائح غير إلزامية، وقد تكون هناك بعض النقاط التي غفلت عنها، ومن الجيد ذكرها للأخوة والأخوات فنحن نكمل بعضنا، ولا تنسوني ووالدي من دعائكم.

د. عبدالعزيز الدلقان